

التبيان في تفسير القرآن

(28) بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف و أشهدوا ذوي عدل منكم وأقموا

الشهادة اـ ذلكم يوعظ به من كان يؤمن باـ واليوم الآخر ومن يتق اـ يجعل له مخرجا (2)
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على اـ فهو حسبه إن اـ بالغ أمره قد جعل اـ لكل شئ
قدرا (3) واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن
وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق اـ يجعل له من أمره يسرا (4) ذلك أمر اـ
أنزله إليكم ومن يتق اـ يكفر عنه سيآته ويعظم له أجرا (5) خمس آيات. قرأ حفص عن عاصم
ونافع (بالغ أمره) على الاضافة. الباقون (بالغ) منون (أمره) منصوب. وقد بينا نظائر ذلك
فيما مضى. وقيل: إنه إذا نون معناه انه تعالى بالغ مراده، وإذا اضيف فمعناه أن امره
تعالى يبلغ، فيكون اضافة إلى الفاعل. يقول اـ تعالى مخاطبا لنبيه والمراد به أمته (يا
أيها النبي إذا طلقتم النساء) ومعناه إذا أردتم طلاق النساء، كما قال (إذا قمتم إلى
الصلاة) (1) وروي عن ابن عباس انه قال: نزل القرآن بـياك أعني واسمعي يا جارة، فيكون
الخطاب للنبي والمراد به الامة من ذلك. وقال قوم: تقديره يا أيها النبي قل لامتك إذا
طلقتم _____ (1) سورة المائدة آية 7 (*)